

خطاك السهم

خطاك السهمُ أم مالت خُطاكَا؟
وَمَا بالسَّهمِ مِنْ عَيْنٍ وَلَكِنْ
وَمَهْمَا تَحْتَمِي مَيِّ بِسَقْفِ
أَلَا يَا لَيْتَنِي خَالًا بِخُدِ
سَلَامًا أَيُّهَا الْغَالِي هُنَاكَ
بِأَشْهَى زَهْرَةً فَاحْتِ عَلَيْنَا
وَهَلْ يَغْرِبُنِي فِي دُنْيَا مَزَارًا؟
وَكَمْ أَضُوتُنِي أَيَّامٌ خَوَالِي
وَيَكْفِي إِنِّي أَلْهُو بِطَيفِ
رَمَانِي الدَّهْرُ فِي سَوْدِ اللَّيَالِي
وَمَالِي وَالضُّحَى وَالْحَادِي يَحْدُو
أَنَا الضُّحَضْحَاخُ عَنْ بَعْدِ يَلَالِي
أَنَا الرَّحَالُ فِي مَوْجِ اضْطِرَابِي
أَلَا فَارْفُقْ بَمَنْ يَمِشِي وَرَاكَ
عَمَانِي الدَّهْرُ لَكِنْ مَنْ عَمَاكَ؟
يَخْرُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِ عَلَاكَ
يَرَانِي كُلُّ مَنْ يَرْجُو لُقَاكَ
سَقَانَا اللَّهُ مِمَّا قَدْ سَقَاكَ
شَذِيًّا كَالنَّدَى نَرْجُو شَذَاكَ
سَأَنْسِي كُلَّ مَا فِيهَا سِوَاكَ
كَفَى بِالْهَجْرِ تَرْمِينِي يِدَاكَ
إِذَا مَا صَحَّصَحَ الْغَالِي نَعَاكَ
وَيَأْبَى الصَّبْحُ إِلَّا مِنْ ضِيَاكَ
أَمَا يَكْفِيكَ يَا خَلِي؟ كَفَاكَ
وَمَهْمَا أُسْرِبْتَ عَيْنِي أَرَاكَ
يُوَارِينِي الصَّدَى لَوْلَا صَدَاكَ

إلا يا أيها المصلوبُ جَوراً
فأنتَ الخَيْرُ مُذْ جَارَتْ عَصُورُ
وحرنا أيهم منا وفينا؟
هوانا والهوى يَبقى عراقي
ولو تُفدى بما في الروحِ خُذها
وأنتَ المُلْكُ أهواءِ ملوكِ
مَلَكْتَ الكونَ مِن نَجْدٍ لَشامِ
ضربتَ البحرَ في طولِ وعرضِ
وفوقَ السقفِ تَعلوها خفافاً
وتبقى للورى كوفان ركناً
ألا يا أيها الشافي وَحيداً
أحقاً يَبقى مَسلوباً رِداكاً؟
رَمَاكَ العادي أم خِلُّ رَمَاكاً؟
بهذا نَحْتَمي أَمَّنْ بذاكاً؟
بأعلى مَنْ عَلَا يَعَلو سماكاً
كفى بالروحِ لو قَالَتْ فداكاً
كَأَنَّ اللهَ لم يَخْلُقِ سِواكاً
وَلَمْ يَعَلو بِهَا إِلا لِواكاً
وفجتَ الموجَ لم تَخْلُجِ حِذاكاً
وَنَدري نَحْنُ مَنْ فيها اصْطَفاكاً
وحول البيت من طافت تَراكاً
نسيماً هَبَّ في ريعِ ثَراكاً